والاجساد واهل السموات والارضين والمعبودون والعابدون والاعمال والعمال يوم هم بارزون خارجون من قبورهم او
لا يسترهم شيء او ظاهرهم نفوسهم لا يحجبهم عوائق الابدان واعمالهم وسرائرهم لا يخفى على الله منهم شيء من اعمالهم واحوالهم واعيا
وهو تقرير لقولهم هم بارزون واراحة لنمو ما يتوهم في الدنيا لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسأل عنه في ذلك اليوم
ولما يخاف به او لما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت كانه نتيجة لما سبق وتحقيقه ان النفوس تكتسب بالعقائد والاعمال هناك توجب لذتها والمها لكنها لا
تشعر بها الدنيا لعوائق تشغلها فاذا قامت قيامتها زالت العوائق واركت لذتها والمها لا ظلم اليوم بنقص الثواب وزيادة العقاب
ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله شان عن شان فيصل اليهم ما يستحقونه سريعا وانذرهم يوم الآزفة اي القيامة سميت
لازوفها اي قربها او الخطة الآزفة الآزفة وهي مشارفة النار الموت اذ القلوب لدى الحناجر فانها
ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تقوم فتزوجوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغم حال من اصحاب القلوب على المعنى لانه
على الاضافة او منها او من ضميرها في لدى وجمعه كذلك لان الكظم من افعال العقلاء كقوله فظلت اعناقهم لها خاضعين او من مفعول
انذرهم على انه حال مقدرة ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع ولا شفيع مشفع والضمائر ان كانت للكفار وهو
الظاهر كانه وضع الظالمين موضع ضميرهم للدلالة على اختصاصه لك بهم وانه لظلمهم يعلم خائنة الاعين النظرة الخائنة
كالنظرة الخائنة كالنظرة الثانية الى المحرم واشراق النظر اليه او خيانته وما تخفي الصدور من الضمائر والجملة خبر خامس
للدلالة على انه ما من خفي الا وهو متعلق العلم والجزاء والله يقضي بالحق لانه المالك الحاكم على الاطلاق فلا يقضي بشيء الا وهو
حقه والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء تهكم بهم لان الحكم لا يقال فيه انه يقضي او لا يقضي وقرأ نافع بالتاء على الالتفات
او اضمار قل ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخيانة الاعين وقضائه بالحق وعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض
بحال ما يدعون من دونه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم مآل حال الذين كذبوا الرسل
قبلهم كعاد وثمود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا وانما جيء بالفصل وحقه ان يقع بين معرفتين لمضارعة افعل من للمعرفة في
امتناع دخول اللام عليه وآثارا في الارض مثل القلاع والمدائن الحصينة المعنى واكثر آثارا كقوله منقلبا سيفا
ورمحا فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم ذلك الاخذ بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات والاحكام الواضحة فكفروا فاخذهم الله انه قوي متمكن مما يريده غاية التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا يعني المعجزات وسلطان مبين وحجة قاهرة ظاهرة والعطف لتغاير الوصفين او لافراد بعض
المعجزات كالعصا تفخيما لشأنه الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يعنون موسى وفيه تسلية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وبيان العاقبة من هو اشد الذين كانوا من قبلهم بطشا واقربهم زمانا فلما جاءهم الحق من عنده قالوا
اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولا كي يصدوا عن مظاهرة موسى
وما كيد الكافرين الا في ضلال اي في ضياع ووضع الظاهر فيه موضع الضمير لتعميم الحكم والدلالة على العلة وقال فرعون ذروني
اقتل موسى كانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة
وتعلله بذلك مع كونه سفاكا في اهون شيء دليل على انه يتقي ابنه بي مخافة من قتله او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له ويؤيده قوله وليدع ربه
فانه تجلد وعدم مبالاة بدعائه اني اخاف ان يبدل دينكم ان يغير ما انتم عليه من عبادتي وعبادة الاصنام لقوله ويذرك والهتك
وان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دنياكم من التجارب والتهارج ان لم يقدر ان يبدل دينكم بالكلية وقرأ ابن كثير ونافع وابو
عمرو وابن عامر بالواو على معنى الجمع وابن عامر والكوفيون غير حفص بفتح الياء والهاء ورفع الفساد وقال موسى اي لقومه لما سمع
كلامه اني عذت بربي وربكم صدر الكلام بان تأكيدا واشعارا على ان السبب المؤكد في رفع الشر هو العياذ بالله وخص اسم الرب لان
المطلوب هو الحفظ والتربية واضافته اليه واليهم حثا لهم على موافقته لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة ولم يسم فرعون
وصفا يعمه وغيره لتعميم الاستعاذة ورعاية الحق والدلالة على الحامل له على القول وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي عذت فيه وفي
الدخان بالادغام وعن نافع مثله وقال رجل مؤمن من آل فرعون من اقاربه من متعلق بقوله يكتم ايمانه والرجل
اسرائيلي او غريب موحد كان بينهم اتقتلون رجلا اتقصدون قتله ان يقول لان يقول او وقت ان يقول من غير رؤية وتأمل
في امره ربي الله وحده وهو في الدلالة على الحصر مثل صديقي زيد وقد جاءكم بالبينات المتكثرة على صدقه من المعجزات والاستدلال
من ربكم اضاف اليهم بعد ذكر البينات واحتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط
فقال وان يك كاذبا فعليه كذبه لا تتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل
من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب لذلك قدم كونه كاذبا او يصيبكم ما يعدكم من عذاب
الدنيا وهو بعض مواعيده لان خوفهم بما هو اظهر احتمالا عندهم وتفسير البعض بالكل كقوله لبيد تراك امكنة اذا لم ارضها
او يرتبط بعض النفوس حمامها مردود لانه اراد البعض نفسه ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب احتجاج
ثالث ذات وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة الى قتله
ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرض به لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب
وطريق النجاة يقوم لكم الملك اليوم ظهرين عاليين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا اي فلا
تفسدوا امركم ولا تتعرضوا لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا عنه احد وانما لم يجر نفسه في الضميرين لانه كان منهم في القرابة
وليريهم انه معهم ومساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشير اليكم الا ما ارى واستصوبه من قتله وما اهديكم وما

اعلمكم

اعلمكم الا ما علمت من الصواب وقلبي ولساني متواطئان عليه الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقرئ بالتشديد على انه فعال للمبالغة
من رشد كعلام او من رشد كعباد لا من رشد كجبار لانه مقصور على السماع او للنسبة الى الرشد كعواج وبتات وقال الذي آمن
يقوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية يعني وقائعهم وجمع الاحزاب مع التفسير
اعني من جمع اليوم مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود مثل جزاء ما كانوا عليه دأبا من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم
لوط وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام للعبيد
من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث تعلق ارادته بالظلم ويقوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم القيامة في بعضهم بعضا للاستغاثة
او يتصلحون بالويل والثبور او يتنادى اصحاب الجنة واصحاب النار كما حكي في الاعراف وقرئ بالتشديد وهو ان يفد بعضهم من بعض
كقوله يوم يفر المرء من اخيه يوم تولون مدبرين منصرفين عنه الى النار فارين عنها ما لكم من الله من عاصم
يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف يوسف بن يعقوب على ان فرعونه فرعون موسى او
على نسبة احوال الآباء الى الاولاد او سبطه يوسف بن ابراهيم بن يوسف من قبل من قبل موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك
مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا ضما الى تكذيب رسالته من بعده او جزما بان لا يبعث
من بعده رسول مع الشك في رسالته وقرئ لن يبعث الله على بعضهم يقرر بعضا بنفي البعث كذلك مثل ذلك الاضلال يضل الله
في العصيان من هو مسرف مرتاب شاك فيما يشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون في آيات الله
بدل من الموصول الاول لانه بمعنى الجمع بغير سلطان بغير حجة اما بتقليد او شبهة داحضة اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين
آمنوا فيه ضمير من وافراده للفظ ويجوز ان يكون الذين مبتدأ وخبره كبر على حذف مضاف اي وجدال الذين يجادلون كبر مقتا او بغير
سلطان وفاعل كبر اي كبر مقتا كذلك مثل ذلك الجدال ويكون قوله يطبع الله على كل قلب متكبر جبار استئناف للدلالة على
الموجب لجدالهم وقرئ قلب بالتنوين على وصفه بالتكبر لانه منبعها كقولهم رأت عيني وسمعت اذني او على حذف مضاف اي على كل ذي
قلب متكبر وقال فرعون يهامان ابن لي صرحا بناء مكشوفا عاليا من صرح الشيء اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب الطرق اسباب
السموات بيان لها وفي ابهامها ثم ايضاحها تفخيم لشأنها وتشويق للسامع الى معرفتها فاطلع الى اله موسى عطف على ابلغ وقرأ حفص
بالنصب على جواب الترجي ولعله اراد ان يبني له رصدا في موضع عال يرصد من احوال الكواكب التي هي اسباب سماوية
تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل على الحوادث الارضية على ارسال الله اياه او ان يرى فساد قول موسى بان اخباره
من اله السماء وهو مما لا يقوى عليه الانسان وذلك لجهله بالله تعالى وكيفية استنبائه واني لاظنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك مثل ذلك
التزيين زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد والفاعل على الحقيقة هو الله ويدل عليه انه قرئ وزين
وبالتوسط الشيطان وقرأ الحجازيان والشامي وابو عمرو وصد على ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التمويهات
وما كيد فرعون الا في تباب اي خسار وقال الذي آمن يعني مؤمن آل فرعون موسى يقوم اتبعون اهدكم
سبيل الرشاد سبيلا يصل سالكه الى المقصود وفيه تعريض بان ما عليه فرعون وقومه سبيل الغي يقوم انما هذه
الحياة الدنيا متع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الآخرة هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها
عدلا من الله وفيه دليل على ان الجنايات تغرم بمثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة
يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة ولعل تقسيم العمل وجعل
الجزاء اسمية مصدرة باسم الاشارة وتفصيل الثواب لتغليب الرحمة وجعل العمل عمدة والايمان حالا للدلالة على انه شرط في اعتبار
العمل وان ثوابه اعلى من ذلك ويقوم اني ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار كرر نداءهم ايقاظا لهم على سنة الغفلة
واهتماما بالمنادى لهم ومبالغة في توبيخهم على ما يقابلون به نصحه وعطفه على النداء الثاني الداخل على ما هو بيان لما قبله ولذلك
لم يعطف على الاول فان ما بعده ايضا تفسير لما اجمل فيه تصريحا او تعريضا وعلى الاول تدعونني لاكفر بالله بدل او بيان
فيه تعليل والدعاء كالهداية في التعدية بالى واللام واشرك به ما ليس لي به علم بربوبيته والمراد نفي المعلوم والاشعار بان
الالوهية لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية
من كمال القدرة والعلية وما يتوقف عليه من العلم والارادة والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا ريب
لما دعوه اليه وجزم بمعنى حق وفاعله انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة اي حق عدم دعوة الهتكم
الى عبادتها اصلا لانها جمادات ليس لها ما يقتضي الوهيتها او عدم دعوة مستجابة او عدم استجابة دعوة لها
جزم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه اي كسب ذلك الدعاء اليه ان لا دعوة له بمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوته
فعال من الجزم بمعنى القطع كما ان بدا من لا بد فعل من الشديد وهو التفريق والمعنى لا قطع لبطلان دعوة
الوهية الاصنام اي لا تنقطع في وقت ما فتنقلب حقا ويؤيده قولهم لا جرم انه يفعل لغة فيه كالرشد والسرشد وان مردنا
الى الله بالموت وان المسرفين في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك الدماء هم اصحاب النار ملازمون فستذكرون
ما اقول لكم من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني من كل ان الله بصير
بالعباد فيجزيكم وكانه جواب توعدهم المفهوم من قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم
الضمير لموسى وحاق بآل فرعون بفرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك وقيل بطلبة